ما سبق ثم قلت ان ما سبق في الكتاب المرقوم سبب للمسبب
المذكور مع سببه المتقدم عليه فان قلت الذي سبق هو الموقنات
وما بعده مع سببه فاتحد السبب والمسبب ولا يصح قلت يصح حيث
حصل التغاير بالاعتبار وذلك انه باعتبار كونه مرقوما في الكتاب
سبب في نفسه باعتبار كونه ظهر في الخارج سبب قوله في الكتاب
مصدر كتب بمعنى اسم المفعول اي المكتوب الا انه صار حقيقة عرفية
فيه قوله المرقوم صفة للكتاب اعلم ان بعض المفسرين فسر الكتاب بالمرقوم
في قوله تعالى كتاب مرقوم بكتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني
الثقلين وقيل لوح من زبرجد معلق بالعرش مكتوب فيه اعمالهم في
السماء السابعة تحت العرش وقيل غير ذلك والاظهر ان الشارح اراد به اللوح
المحفوظ وقوله المرقوم اي المكتوب اي البين الكتابة الذي يفهمه
كل من نظر اليه ويحتمل ان يكون في العبارة حذف مضاف اي بما سبق
لهم في ام الكتاب الذي هو علم الله على التحقيق وهو لا يقبل التغيير
بخلاف ما في اللوح فانه يقبل على الراجح وعليه فالسبق الازلي يحمل على
الاول قوله فتاهوا الخ متسبب عن قوله فنافقوا وما بعده الا انك
خبير بان الواقع العكس فان قلت ان الفاء داخلة على السبب قلت
لا يصح لان السبب هو ما تقدم قوله فنافقوا الخ فالحاصل ان الفاء داخلة
على المسبب وذلك ان قوله فتاهوا معناه الاصلي فذهبوا متحيرين
وليس مرادا بل المراد لازمه من التوغل في العلم ويكون حاصله ان
الموقنات وما بعده سبب على مضمون ما قبله ولما راوا انفسهم فاقوا
واستقروا وعلوا توغلوا في العلم لانك خبير بان من قام به امر
وكان سببا في عزه يشتد تعلقه به لاجل ان يزداد علمه قوله
في رحاب العلم الرحاب جمع رحبة الساحة بين الدور وفي العبارة
استعارة

استعارة بالكناية تشبيه العلم بدور عظيمة كما يدل عليه المقام
بجامع الرغبة واثبات الرحاب تخييل باقيا على حقيقته او
مستعارا للمسائل بناء على ان المراد به الملكة او الادراكات او مستعارا
للادلة بناء على ان المراد به القواعد والملكة او الادراكات لان الاضافة
تاتي لادنى ملابسة وال في العلم للعهد الخارجي العلمي اي العلم
الشرعي والقرينة قوله ففاقوا على ما تقدم قوله وعرصات الخ
جمع عرصة بمعنى الساحة فتفنن في التعبير وقوله الفهم اي الادراك
وهو عين العلم حيث اريد به الادراك اما اذا اريد به الملكة او القواعد
فمغاير وما قررته من الاستعارة في رحاب العلم تقرر به هنا قوله على بساط
في بعض النسخ بسائط جمع بسيطة وهي الارض فاذا علمت ذلك فالمعنى
على الاول فتاهوا في حالة كونهم جالسين على حجج المعقول المشبهة
بالبساط بجامع الارتياح او اكتساب الشرف وقوله حجج المعقول كذا في
بعض النسخ اي حجج العلم المعقول اي العلوم العقلية ففيه اشارة الى
تمكنهم في العلوم العقلية فصاروا يثبتونها بادلتها والمعنى الحجج
المنسوبة للمعقول اي التي تعرف من علم المعقول الذي هو المنطق وحده
ففيه براعة استهلال على وجه خاص وهو وغيره ففيه ما ذكر على وجه
اعم كما يفيده تقرير شيخنا فيما سياتي كما ستبين وفي بعض النسخ
المعقول جمع عقل اي الحجج التي يدركها العقول وتستنبطها وعلى كل
حال ففيه اشارة الى تمكنهم في العلوم العقلية المفيدة للقوة في ادراك
العلوم النقلية او ان في العبارة استعارة بالكناية فقد شبه الحجج العقلية
بعظيم شان الجلوس على البساط بجامع الرغبة في كل واثبات البساط
تخييل باقيا على معناه او مستعار للملكة القائمة بهم وعلو ترشيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)